ويحمد الله

ارادة الاخرى الشريكة في زمان واحد ومن عرف وجوب تنزه المولى العظيم تبارك وتعالى
عن الاغراض والانتفاع بالباعث على الفعل وتنزهه عن سريان كمال او نقص من
الافعال اليه دانه العلية اتضح له هوس هولاء الكفرة المجوس فيما اعتقدوه
واما النصارى اهلكهم الله تعالى فانهم لما راوا توقف الفعل الشاهد كنبات
الزرع ووجود الثمار ونحوهما على عدد الصور قالوا تعالى الله عن قولهم الاله
مركب من ثلاثة اقانيم وهي اقنوم الوجود واقنوم الحياة واقنوم العلم
وحكموا عليها بانها الهة ثلاثة مع انها صفات ثم قالوا مع ذلك ان مجموع
الثلاثة اله واحد فجمعوا بين نقيضين وحدة وكثرة وجعلوا الذات تتركب
من مجرد احوال لا وجود لها او وجوه واعتبارات لا توجد الا في الاذهان
وذلك غير معقول لعاقل ثم زعموا ايضا ان اقنوم العلم منها ويسمى الكلمة
اتحد بناسوت عيسى اي جسده فكان الها بسبب ذلك واختلفوا في
معنى اتحاد الكلمة به فمنهم من فسره بحلول الكلمة به كما يحل العرض
بالجوهر وهذا يوجب مفارقته لذات الجوهر الذي هو عندهم مجموع الا
قانيم الثلاثة وهم يقولون اتحد اللاهوت بناسوت عيسى من غير ان يفارق
ذات الجوهر والمعلوم ضرورة ان المعنى الواحد لا يقوم بذاتين ومنهم من
يفسر هذا الاتحاد بالاختلاط والمزج كاختلاط الخمر والماء ونحوهما
من المائعات وكيف يعقل الاختلاط الحسي الذي هو من صفات الاجسام
في الكلمة التي هي معنى من المعاني بل هي حال عندهم وخاصية للذات
الازلية ومنهم من فسره بالانطباع كانطباع صورة النقش في الشمع و
معلوم ان نقش ذلك الشيء لم يحل فيما طبع فيه وانما حصل فيه مثاله فاذن

الى هذا

مناظرة الامام

الى هذا المذهب الركيك ما اخسه وارذله وهو مذهب غير معقول لعاقل والنصارى
اخس الفرق كلها وارذلها ابهاما وادراك الحقائق على مثلهم عسير قال
الامام الفخر ناظرت بعض احبارهم فوجدته في غاية البعد من المعقول فعلمته
قاعدة واحدة من المعقول لا نزاع فيها وهي ان الدليل يلزم من وجوده وجو
د المدلول ولا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول كحدوث العالم مثلا فانه دليل
على وجود مولانا جل وعز فيلزم من وجود المحدث (الحدوث) وجود مدلوله الذي هو
وجود مولانا جل وعز ولا يلزم من عدم الدليل الذي هو الحدوث عدم مدلوله الذي
هو وجود مولانا تبارك وتعالى فانه كان الحدوث منتفيا في الازل ووجود مولا
نا جل وعز واجب في الازل وفيما لا يزال فعرضت عليه هذه القاعدة فلم ازل
معه حتى فهمها وسلم وجود معرفتها فقلت له حينئذ لم خصصتم
اتحاد اقنوم العلم بناسوت عيسى عليه السلام حتى جعلتموه الها فقال
خصصناه بالاتحاد لما ظهر عليه من العجائب من احياء الموتى ونحوه مما
لا يقع الا من الله تعالى فقلت له يلزمكم ان تقولوا بالوهية موسى
عليه السلام لما ظهر على يديه من احياء العصى ثعبانا عظيما وفلق البحر اطوادا
ونحو ذلك مما لا يقع انه لم يقع من فعل المخلوق البتة فاراد ان ينكره فقلت
له قد سلمت انه يلزم من وجود الدليل وجود المدلول ودليل الوهية عيسى
عليه السلام على زعمكم موجود في موسى عليه السلام فيلزم ان يكون
الها مثله لاستحالة وجود الدليل بدون مدلوله ثم قلت وهل يجوز
ان يكون نحو هذه الحيوانات المستقذرة كالعقارب والخنافس ونحوها الهة في نفس الامر
فقال لا يجوز ذلك لعدم دليل الالوهية فيها فقلت له كيف وقد سلمت

Copyright © King Saud University